7

القذف المبكّر أو السريع

السرعة والبطؤ في اللقاء الحميم وتداعياتها ...

البَانْدا ودَكَرْ البط وبَطّاتُه

obeikandl.com

obeikandl.com

obeikandl.com

للراغبين في معرفة المصطلحات باللغة الإنجليزية فإن اضطراب القذف السريع يصطلح عليه بـ (PREMATURE EJACULATION) وكذلك Rapid ejaculation, Early ejaculation, Premature Climax وباللاتينية Ejaculation Praecox

قالت المرأة للمرأة الأخرى جارتها، في حوش العمارة، ووقتها انضمت لهما نسوة أخريات منهن زوجة حارس العقار وبياعة اللبن، الحفافة والدلالة الطالعات لبيوت النسوة الطالبات لتلك الخدمات الخاصة، قالت في صوت سمعه الكل(١):

- والنبي ياختي ما بياخدش ثواني، زي دكر البط، بالضبط، هُبّ، هُبّ وخلاص ...

انطلقت البنت نسمة الخادمة للزوجين العجوزين في الدور السابع، وهي تطلع السلالم بمهل تبرز فيه مفاتنها، تغيظ

(١) ملحوظة مهمة جدًا.. كل الأسماء الواردة في هذا الكتاب، لا علاقة لها البتة، لا من قريب ولا من بعيد بأي أشخاص حقيقيين وهي مجرد أسماء وهمية.

obeikandl.com

تلك النحيفة وهؤلاء اللاتي زاد وزنهن جدًا، تدندن بصوت رقيع مسموع:

- (نطيّ نطّه يا دبدوبة، هوب، هوب، وكمان نطّه هوب، هوب، ونطة كماااان، نطّ عشان خاطري سبع نطات ٣،٢،١،..)

... ثم اختفى صوتها واختفت هي في حركة لولبية نظرت بعدها النسوة اللاتي تجمعن على السلالم ينظرن إلى بعضهن باندهاش، قالت حمدية:

- هو مين اللي بينط أصلًا دبدوبة واللا دبدوب، ماهو الراجل لو ما بياخدش ثواني يبقي دكر بط، والست تبقى بطة، لكن المسالة مالهاش دعوة بالطيور، ده فن وملاطفة وتحكم، هندسة ومدرسة .. يعني.

أطرقت سامية النحيفة وهي تدقق في أظافر رجليها المتسخة، تداعت على ذاكراتها صورة زوجها وهو لا يكاد يحتضنها ..إلاّ ويا (عيني) يرسل سائله على فخذيها قبل الدخول إليها في لحظة ضعف وانكسار.

أما زنوبة فكادت تلطم على خدّيها قائلة:

- ده يدوبك، مالحقش، وقال إيه «خلليكي مكانك يا زوبة» والمصيبة إني صدقته وقعدت مستنية مش

عارفة هو بيعمل إيه جوّه الحمام، لحدّ ما رجع زي سبع البرمبة وهِه يالا يا دبدوب ونطة كمان مفيش المرّة دي كانوا دقيقتين ونص خلاااص. أنا زهقت، أصعب حاجة على الست إنها تقوم نص شبعانة، نص جعانة، تتلوى لحدّ ما يلطشها النوم واللوم والندب على البخت النيلة والحظ الهباب.

من شقتها طلعت الست فهيمة اللئيمة بنظارتها السميكة الخاصة بالقراءة، قالت إنها قرأت كثيرًا على (النت) عن الموضوع، وأنه بالفعل معقد وأنها أيضًا شافت على (النت) مدارس بتعالج الأزواج والزوجات كده، مع بعض، وواحدة قال إيه بترشدهم يعملوا إيه ويسووا إيه.

شهقت النسوة وتفرقن في اتجاهات متباينة، كانت إحداهن مستغربة لأن زوجها كان يطيل جدًا من اللقاء الجنسي، لدرجة تجهدها وتتعبها، شكت في إنه بياخد برشام أو بيرش سبراي أو بيدهن مرهم، لكنها تأكدت إن المسألة ربّاني.!! حسدتها الأخريات على ذلك.

بالصدفة كان تجمع النسوة خالصًا، لم يكن هناك جنس راجل واحد، لا البواب ولا راجل من الأزواج ولا أي ذكر، لكن فجأة دخل (طيار) من محلات الأكل السريع (التيك أوي)، دخل بسرعة البرق، وكان قد سمع بعض أطراف الحديث، مضي مسرعًا على

السلالم يخطفها خطفًا حاملًا (الأكل السريع) للشبان في الدور الثاني،هؤلاء الذين تركهم أهلهم لوحدهم وعاشوا منذ دهر في السعودية، تمتم لنفسه خشيةً وخجلًا من الإقحام، وخوفًا من أي رد فعل غير محسوب لإحدى النسوة المحبطات جنسيًا، قال فيما قاله (وهو يعني الراجل اللي بيخلص بسرعة ده بيبقي سعيد يعني، ده بيبقي في نص هدومه، بجانب إنه كمان غير مشبع، هيّ بس الست مبتاخدش بالها ودايمًا بتفتكره فيه سوبرمان، جيمس بوند أو كازنوفا يعني) اختفى ثم عاد ليمرق من بين النسوة اللاتي كن مازلن واقفات تأخذهن الحيرة، وتداهمهن الدهشة.

ختمت الحوار مديحة اللهلوبة، كانت قد اكتسبت خبرة علمية جنسية من الكتب، وبعض البرامج الفضائية الجريئة (المشكلة مش في السرعة يا جماعة، المشكلة لمّا الراجل يقوم ينط زيّ البغل كده، أنا بصراحة اتشجعت وقلت لجوزي لأ... إذا كنت هتنط زي البغل لأ .. أنا مش بهيمة ...زعل وقام من عَلىّ وهو يعني كان بعد ما بيخلص بيبوسني واللا بياخدني في حضنه والا حتي بيبص في عينيا.. أبدًا ..إطلاقًا.. زي ما يكون بيمارس مع عروسة بلاستيك من بتوع أمريكا، يدوس زر تتنفخ، وساعات تطلع صوت، يخلص يدوس على نفس الزر (تعود كالخرقة)، أهو أنا كده بقيت أنطفي وأنا في شدة ناري وفي عزّ لوعتي.. المهم يالله كل واحدة تروح على بيتها).

هشتهم مثل الفراخ. بيتك. بيتك. فإنصرفن تجر كل واحدة قدميها في تثاقل شديد، تغلق عليها باب شقتها في تكاسل أشد، تضع همّها في شغل البيت وتدفن رغبتها في الحملقة في الجدران.

كانت الليدي فهيمة اللئيمة في النادي الشهير إياه تتجاذب أطراف الحديث مع صحبة من نسوة المجتمع المخملي، هؤلاء اللاتي يتخيل الناس أنهن بلا مشاكل، لكن مشاكلهن كانت تتعدى حدود الوفرة المادية والراحة في البيت، مشاكل تتعلق بالهوية، كانت إحداهن تهوي ركوب الخيل وكأنها تركب الرجال، والأخرى تنسج علي نفس المنوال حول حميّ اللقاء السريع جدًا مع زوجها، أحضرت كتابًا ضخمًا مصوّرًا عن حيوان (الباندا)، كان هو الآخر (يقذف سريعًا).. تلقفته النسوة، قرأن الموّال، غنّت إحداهن أغنية فرنسية لها مدلول الحب والغرام...

obeikandl.com

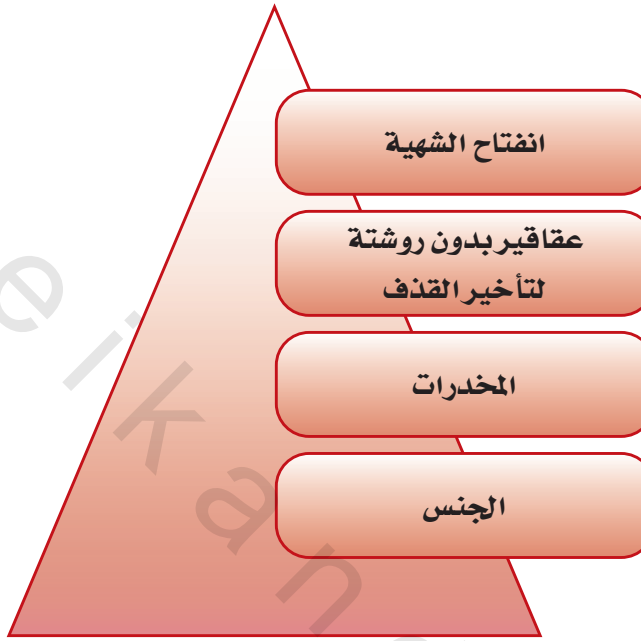

شكل توضيحي يوضح العلاقة (الآثمة) بين تعاطي المخدرات التي تخدر الإحساس بالوقت وتعطي شعورًا زائفًا بالمتعة، آثارها الجانبية شديدة بعد ذلك حيث تؤدي إلى تدمير الطاقة الجنسية وتشويه الأجنة عند الحمل، ما يؤخر القذف من عقاقير مخدرة يتسبب فى أن المسألة تكون خاضعة لتأثير دواء بعينه فإذا زال عادت سرعة القذف بأقوى ما تكون بمعنى آخر أن المخدرات وأي دهانات أو اسبراي أو أقراص تطيل أو تؤخر القذف تكون صناعية ووقتية وتسبب فى إرباك الاستجابة الجنسية ككل.

في قاعة صغيرة داخل النادي المهيب، قررت فهيمة اللئيمة أن تحاضر للنسوة عن اللقاء الجنسي السريع جدًا، وقررت غيظًا في أجهزة الإعلام أن تسميه (لقاء التوربيني)، كان محتوي المحاضرة

ينحصر في أن (القذف السريع) هو أكثر الاضطرابات الجنسية عند الرجال، يضرب الرجال من كل الطبقات وفي كل الأحوال، وأن له علاقة بصراعات نفسية جنسية، بمعني اضطرابات خفية غير محددة الملامح، والمسألة – أيضًا – ليست مرتبطة بجودة الزواج، أو نجاحه، ولا مدي تناغم الزوجين، فالبعض إن لم يكن كثير من هؤلاء (ذكور البط أو الباندا) تكون علاقتهم بزوجاتهم ممتازة، بينما البعض الأخر (طبعًا) تكون علاقته بزوجته زفت وقطران.

لكن ما هو ذلك القذف (المبكر).. هو حالة لا يتمكن فيها الرجل من السيطرة إراديًا على عملية (القذف) بمعني أنه عند استثارته، يصل إلى ذروة نشوته (بسرعة جدًا). ولدى بعض الإخصائيين يختلف الأمر، حيث إن التوقيت وفرق الزمن بين (الإيلاج) و(الإنزال) ضروري وحيوي، كذلك عدد مرات الدخول والخروج، ودرجة إشباع الزوجة وإمكانية وصولها للرعشة Orgasm من عدمها.

فيه ناس بتقول إن ٣٠ ثانية (تشخيص قذف سريع)، وناس تانية بتقرر إن دقيقة ونصفًا أيضًا هي (قذف سريع)، وناس تقول دقيقتين (قليل جدًا)، وناس أخرى تمدها لعشر دخلات وخرجات؟! يعني حاجه كده زي المزاد.

بينما ناس علاّمة في الجنس زي ماستر وجونسون فتقول (لا..

الرجل السريع القاذف هو الذي يقذف قبل أن تصل زوجته إلى الرعشة الـ Orgasm في ٥٠٪ من لقاءاته معها...) معقول الكلام.. لكن كده معظم الرجالة هتتصنف جوه المشكلة، لا بد من الإشارة هنا إلى وقت الملاطفة Foreplay ودرجة إثارتها ومفعولها، لإنه ربما مع امرأة مثيرة حساسة (تهيج بلد)، يكون الجنس للراجل كالطعام الشهي للجوعان، فقد يقذف أثناء الملاطفة، كما أشرنا في بداية الحدوتة، كما أن هناك رجال (ذكر البط أو الباندا) يقذفون بمجرد (الإيلاج) (يعني يدوب مفيش ولا حتى ½ ثانية)، لكن الأمر في مجمله – على ما نعتقد – قريب من كل هذا تعريفًا وعلمًا، لكن في لبُه هو مرتبط بدرجة الإشباع والارتواء، التفاهم بين الطرفين، درجة التقبل والسماح والارتباط، وإعطاء الفرصة، ملاقاة الآخر في منتصف الطريق، العزف على أوتار تكون مَرّة مشدودة ومَرّة ومرتخية دون ضجر ودون كتمان، بالتداعي الطليق وبالشفافية الجنسية والبوح غير الجارح لكل ما هو متعب وأيضًا وما يوصل للنشوة ويمتع للذروة.

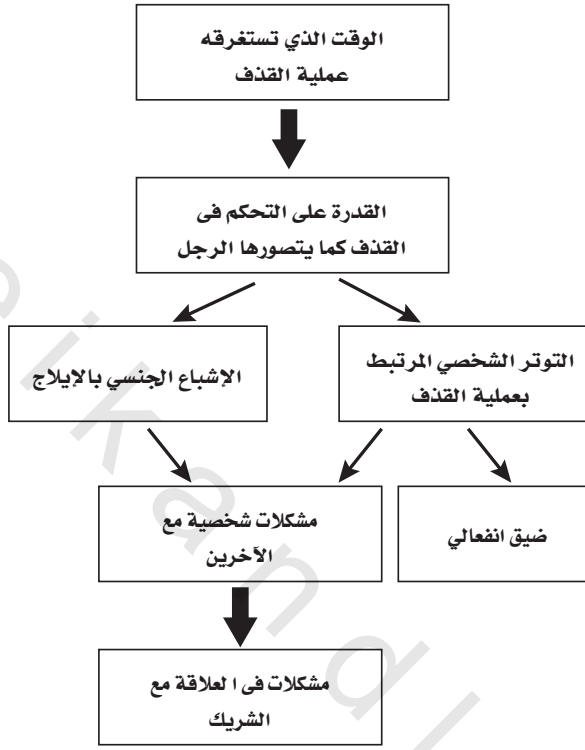

إذن متى تكون دكر بط أو باندا ...؟!

تهدت مديحة اللهلوبة وهي تقرأ: عندما تتمكن .عزيزي الرجل .من الاحتفاظ بدرجة إثارة جنسية عالية دون (قذف)، أي أن تكون (مبسوطًا) (منتشيًا) (سعيدًا) (منتصبًا)، دون أن تتوتر وتتسرع

obeikandl.com

وتخلص الليلة بدري بدري، ثم تبتئس أو تندم وتحزن وتنام مكبوتًا ومحبطًا وحاسس بالذنب تجاه زوجتك.

كذلك فإن عدم قدرة الذكر على إدراك مسألة (الهياج الجنسي) في حجمها الطبيعي والتعامل معها بمهارة وكياسة، يؤدي به إلى الإنزلاق، إلى (الاستعجال)، وبالتالي كنتيجة طبيعية (سرعة القذف)، عندئذ وكأن عضوه التناسلي قد تخدّر وصار خارج دائرة الجسد لا يمكن التحكم فيه، ومن ثم لا يتمكن من فعل أي شيئ أو ممارسة أي فعل جنسي .

طلبت الليدي فهيمة (وكل ده مازال في حوش العمارة) الصمت وقالت «يمكن كده من حوالي ٦٠ سنة طلع دكتور اسمه شابيرو Shapiro، قال إن الرجال سريعي الطلقات نوعان: النوع الأول ينتشر بين الشباب المليانين طاقة جنسية عالية، لا مشاكل في الانتصاب وعمرهم ما اتحكموا في قذفهم، أما النوع الثاني فهم الأكبر سنًا، تلاقي عندهم مشاكل في الانتصاب (يعني بيحصل ارتخاء في العضو التناسلي، عندما يحاول الذكر تأخير مسألة القذف.. يعنى ييجي يحلّ حاجة يبوظ كل حاجة ومع ذلك اجتمع العلماء على أن النوع الثاني من الاضطراب مرتبط أكثر بمسألة (العُطل أو العجز الجنسي) يعني أنه لا يكون مشكلة قائمة بذاتها في مسألة (القذف المبكر).

obeikandl.com

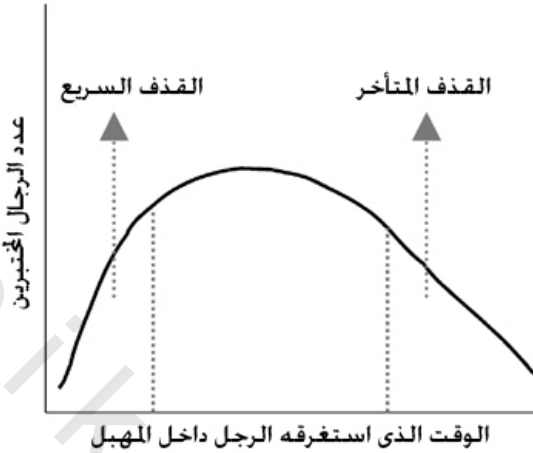

ردود الفعل للسرعة في اللقاء الحميم

كانت سامية النحيفة ذات الأظافر المتسخة قد غارت من فهيمة ومديحة وغيرهما وقررت أن تقرأ وتسأل وأن تدلي بدلوها، تأنت ثم قرأت من عدة أوراق (قدرة الرجل على التحكم في عملية القذف أثناء ممارسة الحب (حيوية) له ولامرأته، فالعاشق الناجح عليه أن يمارس الحب بتمكن وإطاله معقولة وباقتدار وأن يكون مرآة لامرأته وأن تكون هي زوجًا له في الحركة والسرعة، والتثني والتنهد، حتي يصل هو وزوجته لمنتهي اللذة في لحظة القذف (وفي ذلك فن عظيم) فن تقدره المرأة جدًا، يعتمد على الملاطفة والمعرفة

وإدراك الحواس وفهم الجنس بشكل حقيقي وراق.

> أن توتر القاذف سريعًا يمكن أن يحطم الحياة الزوجية برمتها، ينسفها من أساسها، على اعتبار أنه يضرب في العمق لُبّ تلك الحياة (المعاشرة الجنسية) بكل ما لها وما عليها.

عندما يكون الرجل شديد القلق والخوف فإنه لا يتمكن من أن يكون مستجيبًا وحساسًا لشريكته في الإثارة، والرعب في حال ما إذا أنهى اللقاء الحميم بالضربة القاضية بعد ثوان أو بضع دقائق أو. لا قدر الله . إذا اختار (لا شعوريًا) الخيار (صفر)، وانتهي قبل أن يبدأ...؟! هنا فإن تلك الزوجة الصغيرة الشابة الريّانة، لا تدري ما يعتمل في صدر زوجها المسكين ولا تدرك مجهوداته الشاقة لتجنب حالة (الهياج البالغ)، مع رغبته في منع ذلك (القذف اللا إرادي)، غالبًا ما يحس بـ (الرفض) وبـ (الارتباك) نتيجة سلوكه (بمعني أنه قد يحاول تهدّئة ناره ويبرد نفسه، فتظنه زوجته بارد المشاعر أو فاقد الرغبة، ويدخل الإثنان في دوامة الظن والشك وكافة الاحتمالات السيئة). ويزداد الطين بلّه عندما يجد الزوجان نفسيهما في غاية الضيق والانزعاج إلى درجة أنهما يخرسان ويكفإن عن البوح (بينما يكونان في أشدّ الحاجة بالفعل إلى التفكير بصوت عال، وإلى نقاش صريح ومفتوح وشامل لكافة الأمور الجنسية التى تدور بينهما)، ويقعان -للأسف- في وسط تلك الدائرة المفرغة من الغضب والسخط والتجنب، مما يفتت العلاقة الجنسية من محتواها

الرائع، فيصبح انتظارها أو توقعها جحيمًا يقتل الرغبة، أو رغبة خائفة ملتاعة تنتظر الفرج في قلق و ترقب .

استطردت مديحة:... ومع تطور العصر أصبح (بعض) الأزواج، وأقول (بعض) لأن المسألة لا علاقة لها بالتعليم ولا بالمستوي الاجتماعي، لا بالمعرفة ولا الخبرة، لكنها تتعلق أساسًا بالشخصية، بالمفهوم العام، بالإدراك الكامل، ومن ثم فإن استشارة المختص طبيًا . نفسيًا وجنسيًا . في مثل هذه الأمور مهمة، مع حالة (السرعة) تلك، بمعنى حالة (المرأة) بعد انتهاء (العملية الجنسية)، بقذف (الراجل) وأنتهاء انتصابه، فمثلًا وبدلًا من أن ينزوي محبطًا يمكنه الاستمرار في مداعبة وملاطفة زوجته في أماكن إثارتها ومواطن شهوتها، حتي تصل إلى رعشتها بسهولة ويسر، لكن المشكلة تكمن في أن سرعة القذف غالبًا ما تؤدي إلى ضيق شديد وإحباط خطير لدي الزوجة، مما ينهي رغبتها في الاستمرار بعد ما (خلّص) الزوج و(شبع). نري هنا، أنه لا بد ولازم من (العمل) مع (الزوجة)، واستثارتها أطول وقت ممكن، (قبل) مباشرتها أو محاولة (الإيلاج) .

(السرعة) تحدّ من مجال الجنس الرحب لدي الزوجين وتجعل الفراش واللقاء ضيقًا مخنوقًا، وفي أسوأ الأحوال بالطبع تجهض المشاعر الجنسية والعاطفية، بل تئدها في مهدها خاصة في بدايات

الزواج.

وعلى الرغم من كل ذلك فإن ردود فعل الرجال الذين يعانون من (السرعة) تختلف، فبعض هؤلاء الرجال (مش داري) أو (مش واخد باله)، أو (عامل نفسه مش واخد باله)، أن هناك (ست) بكل جمالها وأنوثتها مرمية على ضهرها تنتظر الفرج، وتريد حقها كاملًا في الإشباع والارتواء . بالضبط . كما أخذه هو، لكن البيه ساعات كتير بيضرب (طناش).

وفي أحيان أخرى لا يدري البعض من الرجال أن ذلك (القذف السريع) مع تكراره يؤدي إلى التقليل من المتعة، بعض الشباب تكون اندفاعيته الجنسية عالية بمعنى (هوبّه هوبه يالله يالله... جسمي موّلع نار، عضوي التناسلي منتصب حديد، أنا علي أخرى. هاعمل على نفسي، يالاّه هوبّه، طخ .... خلاص) هو هنا لا يفكر أصلًا في العمل على خفض درجة سرعة (الموتوسيكل) اللي جواه، المسألة عنده غير واردة، ومن هنا يمكن أن نفهم رأي البعض من الرجال ومن المختصين أيضًا، أن السرعة ليست (حالة مرضية) لكنها محض (أداء بيولوجي)، وعلامة على الجودة (إيزو ٢٠٠٩)، (الواد كده خلص بسرعة، المكنة شغالة تمام).

هنا يبرز السؤال المهم: كم من الرجال بالفعل (متضايق) من مسألة (القذف السريع) تلك، ومتي؟ بالفعل يقرر البعض ويعترف بأنها مشكلة، ومتى يذهب للدكتور للبحث عن حلّ وعلاج وأنه بالفعل، يفضل تجّريب (الوصفات الشعبية) و(نصائح الأصدقاء) وآراء الصيادلة والجيران وغيرهم، وممكن (يجرب)، (الفطرة) أو (إحساسه) هوّ الـ «Common-Sense».

يعني فيبدأ أثناء اللقاء الجنسي بإشعال نفسه وإبعاد انتباهه إلي أمر آخر غير جنسي (ليضبط المسألة ويهدئ النار والسرعة قليلًا)، وقد يلجأ إلى ممارسات جسدية . علّها . تساعده على ضبط المسألة، مثل الضغط على الفراش أو عض شفتيه، أو، أو... مثل تلك الطرق تنجح . بعض الشئ . في خفض نيران الرغبة المشتعلة، لكنها - للأسف- لا تنجح في تهدئة سرعة القذف، هذا يحدث ببساطة لأن (القذف) استجابة فسيولوجية تتم في حُمّى اللقاء، لكن إذا حاول الزوج إشغال نفسه بأمور أخرى (غير جنسية)، فإن الأمر قد ينعكس سلبًا عليه (أي أن يقذف بسرعة أكثر) دون أن يدري، مما يزيد بالطبع من درجة إحباطه الشديد.

هنا قد تصل المسألة إلى ذروتها وتتلخص في أن فشل التحكم الشهواني يؤدي إلى مشاعر جنسية سلبية (غير كفؤ)، فها هي الزوجة غير مستمتعة، لم تصل إلى ذروتها، زعلانة، مكبوتة، محبطة، بل

ومليئة بالغضب والحسرة **(بعض النسوة يصرخن في رجالهن: مش معقول كده، خلاص، هو أنا وعاء ولا أداة تنفيس، وماذا عني أنا .. أنا لحم ودم وأعصاب يا أخي، حسْ شوية بيّه)** والبعض يلزم الصمت، يبرد فجأة، يبرد وقتيًا ثم يكره الموضوع وهذه مصيبة كبرى، قد تصبح مزمنة وقد تخفي وراءها كل المشاكل الأخرى، كتدخل الأهل، ساعات العمل، الإنفاق، الأصحاب المشتركين.... إلى آخر القائمة. هنا يتعاظم الإحساس بالذنب لدى الرجل ويتطور إلى يأس، أو ربما تجنب كامل للتوتر أو الخجل بالابتعاد عن اللقاء جملةً وتفصيلًا (تلاقيهم أزواج وزوجات، عرسان جدد، يلتقون كل ثلاثة أسابيع، أوكل شهر، كل واحد يتفادى الثاني، ويتفادى اللقاء، وخللينا كده أحسن...؟) قد يتولد نتيجة لذلك ما يصطلح عليه بـ **(العطل الجنسي الثانوي Secondary Impotence) نتيجة توقع الفشل، السرعة، عدم القدرة على التحكم أي أن العجز وفقدان الرغبة يكونان رد فعل وحيدًا لسرعة القذف.**

وبالطبع فالزوجة الغاضبة (اللي زي البيت الوقف) تلك (التي لم تأخذ حقها)، تصرّ على أن يبحث زوجها عن حلّ (يا أخي لازم تتعالج، لازم تشوف دكتور، الحكاية مش لعبة)، وعندما يصل الزوجان إلى عيادة الدكتور النفسي الجنسي يسكبان أمامه حالة مركبة من الرغبة في الخلاص (بسرعة)، وربما (يأس) وعدم تصديق، أن هناك .ربما. حلًا لتلك المشكلة الحساسة والعويصة.

اجتماع الرجال في شقة الأستاذ بهيج للسؤال عن الأسباب

اجتمع رجال العمارة في شقة الأستاذ بهيج في ليلة من الليالي، حيث كانت زوجته وأولاده مسافرين عند حماته في البلد، تحلقوا حول ترابيزة السفرة وكأنهم، بل لعلهم كانوا بالفعل في درس خصوصي. كل واحد منهم حضّر مشكلته، واللي بحث في النت، واللي جاب كشكول صغيرّدون فيه ملاحظات، يعني الكل كان جاهز، بدأ الأستاذ بهيج الجلسة بشكل عصر ذهن (يعني كل واحد يطلع اللي في قلبه ويقول اللي على باله)، وبعد ذلك بدأ ترتيب الأفكار في البحث عن الأسباب لمسألة السرعة في اللقاء الحميم، أو (سرعة القذف) أو بما يعني بالفعل (القذف المبكر).

على جانب من ترابيزة السفرة وتحت لمبة الإضاءة الصفراء كان الأستاذ عبد التواب منهكمًا في التدوين والتلوين والترتيب (ربما لأن بعض الخبيثات من النسوة قد نصحن زوجته، بعدما علمن بأمر الاجتماع بضرورة كتابة كل الشئ على الكمبيوتر ثم طبعها ونسخها وبيعها على سكان العمارات المجاورة وربما أيضًا النادي، ولا مانع من استخدام صبيان السوبر ماركت والحلاقين للترويج لها ... ولقد كان).

الأسباب العضوية: رفع سمير أصبعه السبابة كالطفل في الحضانة وقال متهتهًا بعض الشئ موجهًا كلامة إلى الأستاذ بهيج . أستاذ ... يا أستاذ، إلَّا قول لي لما يكون الراجل بصحته العامة كويس، ومافيش أي سبب واضح، لكن عمره، عمره ما قدر يتحكم في سرعة قذفه...يبقي عنده إيه؟!

هرش الأستاذ بهيج رأسه، نظر قليلًا إلى مذكراته، ثم رفع رأسه وقال:

- يبقي فيه أسباب جسدية، عشان كده لازم الفحص الطبي الباطنى الذكوري يتم قبل بدء العلاج، فحص الجهاز العصبي وكذلك البولي والتناسلي.

لم يرفع حمدان يده ولا إصبعه لكنه تكلّم على طول بلهجته الفلاحي وقال:

- يعني ممكن يكون عنده إيه؟

رد بهيج:

- ممكن حاجة خطيرة، وممكن حاجة نادرة تصيب الجزء الخلفي من قناة مجري البول يا حمدان أفندي، ضحك حمدان وأعقب قائلًا – وكمان البروستاتا يا بهيج بيه؟ صح؟.

فردّ الجمع كله في صوت واحد: صح.. (فالبروستاتا عقدة الرجال في البلاد العربية، مشغولون بها قوي، ويقرأون عنها ويخافون منها وكثيرًا ما يتناقلون عنها أخبارًا غلط ومعلومات مضللة، لكن في درس الأستاذ بهيج كله كان موثقًا ومحكم علميًا).

عندئذ أضاف بهيج:

- في الحالات النادرة بعض الأعصاب المهمة اللي جايّة من العمود الفقري وبتصب في منطقة الحوض بتضرب لأي سبب فتؤثر سلبًا على التبول والتبرز وطبعًا تؤثر جدًا على عملية القذف (تخليها سايبة) قام الأستاذ وحيد وكان كلاسيكيًا سينمائيًا في مظهره العام (يميل إلي القصر ويرتدي نظارة سميكة وفيه بعض الشبه من الممثل توفيق الدقن.

- طيب المهم هنا الأسباب النفسية.

هرش بهيج رأسه مرة أخرى وقال: آآه...

الأسباب النفسية: طبعًا إذا عرفناها عرفنا العلاج وتبقي المشكلة اتحلت، ينفض المولد من هنا، وكفاية بقى

طلبات شاي عشان السكر والتكاليف التانية زادت قوي ... والا إيه...؟

قولنا إنت يا فاخر باشا إيه ممكن تكون الأسباب التحليلية النفسية؟!

أنزل فاخر باشا نظارته لتحت حتي يرى النقاط الرئيسية واسترسل:

. شوفوا بقي يا سادة. التحليل النفسي يعتبر مسألة القذف السريع دي (عَرَض عُصابي) بمعنى أن خلف الموضوع مشاعر عنيفة كامنة في العقل الباطن – قد تكون لها سمة (سادية) عدوانية تجاه المرأة، بمعني أن القذف السريع (بيقرف ويزعج ويُمني الست بالإشباع الجنسي ع الفاضي) ومن ثمّ يا إخوان يحرمها من المتعة الجنسية المرجوة في اللقاء الزوجي الحميم. أي أن هناك صراعات تتعلق بعلاقة المرأة بالرجل تسيطر على عقله الباطن وعلى عملية القذف، وهي مسألة مركبة جدًا، فهناك تناقض وجداني أساسي تجاه النساء بشكل عام (ممكن المرأة السبب تبقي أخته اللي قهرته في الطفولة، أو أمه اللي ذلّت أبوه، أو عمته اللي نهرته أو حبيبته اللي سابته لواحد صاحبه)... وهكذا الموضوع مازال حبيس النظرية (مازال مجرد كلام يعني). وهنا بتكون وظيفة الدكتور (المحلل النفسي) أن يكشف الصراعات دي، يحلل علاقات الرجل الزوج بالمرأة في حياته بشكل عام، ليس فقط في إطار زوجته أو مشكلته.

obeikandl.com

طلب عبد الحميد أفندي الساكن في الدور الرابع الكلمة وقال:

- شكرًا لفاخر باشا، كلام جميل وماقدرش أقول حاجة عنه، لكنه يا حبيبي نظري ... نظري قوي ما يدخلش النافوخ، حَدّ يدخل لنا في اللي بعده.

صرخ سليم سلامة:

- لحظة لحظة ما ينفعش كده، مش كل حاجة مش فاهمينها نقول عليها (مجرد نظرية) لأ ... أنا شايف إن كتير من النسوة اللي أزواجهم مركبين جهاز سرعة طلقات جنسي، بيكونوا مدّمرين وغضوبين على أزواجهن -تحديدًا- لما يكون وصولهم للرعشة صعب، لكن من ناحية تانية فيه أزواج لديهم نفس المشكلة السريعة دي لكن علاقتهم ببعض (حلوة قوي، وفُلّه قوي) وتلاقي الراجل بيحاول وبينجح بشتي الطرق إنه يوصل مراته للرعشة.

كان الأستاذ ماجد قاعد جنب سليم، زغده في كتفه وقال له:

- يعني إيه وازاي يا حبيبي؟

احمرّ وجه سليم سلامة قليلًا لكنه أجاب:

- يعني يلامسها في منطقة (البظر) يداعبها في الثديين يقبلها بنهم ... كده... يعني كده ... انت عارف، والا مش عارف يا ماجد؟ .. قهقهه الجميع وقاموا ليفردوا أرجلهم، وعلى ما يبدوا أن كثيرًا منهم، أن لم يكن كلهم قد استثيروا وحصل عندهم أنتصاب ضاقت به القعدة والزنقة فقاموا يمشوا رجليهم شوية، ثم عادوا.

بدأ الجلسة الثانية الأستاذ محمود بالجزء المنوط به.

قام واقفًا قائلًا:

- أنا هاتكلم عن «الصياغات المتعلقة بنظرية النظم». وجم الحاضرون وانبرى له سعيد أفندي بصوت عال: - نعم يا أخويا؟!

قاطعه الأستاذ محمود سائلًا التمهل حتي يتمكن من الإيضاح.

استرسل: أنا أقصد أن العلاقة النفسية الاجتماعية الجنسية بين الرجل والمرأة ضرورية لفهم كيف يتكون اضطراب الحالة السريعة. بمعني أن التفاعل بين الزوجين أمر حيوي في الأسباب، ولنأخذ حالة سيد أفندي (هو اللي قاللي)، مراته دايمًا هيّ اللي تبتدي العلاقة الجنسية فيما بينهما، الله، افرض هوّ مش جاهز، أو مش حابب، أو مرهق، أو تعبان، أو زهقان، لكن ده بقي إحراج، شوف

بقي هتعمل، دانت راجلي وأنا عايزاك!!!، هنا بقي يا سادة (العقل الباطن) بكل جلالة قدره يستخدم (التخليص بسرعة) عشان يخلص الزوج من الموقف، وكذلك فهو تخليص حسابات في (صراع القوة والهيمنة بين الزوجين) في الفراش وفي البيت، في الفلوس وفي الجنس، في العلاقات مع الأهل ومع الأصدقاء، وهكذا... ومن الرجال من هو غير واثق من نفسه ويحس بعبط إن مراته بتستغله جنسيًا (لإنه على طول الخط الراجل الشرقي يبان إنه المستغل والمرأة هي المستضعفة)، ومن تم إذا أحس الرجل إن الست عايزاه لمتعتها فقط فإنه (لاشعوريًا) يحرمها من اللقاء العادي أو المطّول، يتمرد عليها وعلى اللقاء، وممكن كمان يكون بيتمرد على أمه التى سيطرت على أبيه، وزوجة أخيه التي بهدلته في المحاكم وهكذا... في مثل تلك الحالات يكون علاج القذف السريع محددًا في العلاج الزواجي، كشف المستور بين الزوجين.

أشار الأستاذ بهيج إلي الأستاذ عبد السلام وكان صامتًا معظم الوقت هادئًا، خفيض الصوت، يتأني في إخراج الكلمات:

> أنا هاتكلم عن النظريات البديهية الـCommon Sense يعني... وللأسف على الرغم من إنها أمورُ عامة واضحة إلاّ أننا لا نراها، يعني مسألة القذف السريع دي.... ببساطة كده ما هي إلاّ حساسية مفرطة لأحاسيس شهوانية، هنا يجب إن الراجل يخفض درجة إثارته قدر الإمكان

(طبعًا دون أن يفقدها خالص) أثناء ممارسة الحب (بالبلدي يتحكم في درجة هياجه شوية يا أخواننا) ممكن يلبس واقي ذكري رقيق، يتعامل مع مراته ببطؤ شويه (يعني مش كلّه ورا بعضه، بوس، وملامسة وخلافه... واحدة واحدة بتجري ليه...والا إيه). يشيل دماغه شوية من الغرق كلية في الجسد البض والشهوة المسيطرة. ممكن ياخد حمام بارد، أو يلعب رياضة قبل الجماع. لكن في الحقيقة المسألة مش سهلة، لإن اشتعال شهوة الراجل مالوش حلّ (والست طبعًا لكن هيّ مش فاعل بيقذف وينهي اللقاء هنا). كذلك فإن الراجل بطبيعته .أحيانًا .إذا كانت التجربة الجنسية الأولي لديه (سريعة) فلربما استمرت واستقرت في ذاكرته وتثبتت (مثل أن يكون قد ارتاد بائعة هوي صاحت فيه كما تصيح في كل الرجال ممن يشترون المتعة (خلّص يالا بسرعة يا اخويا ... إنجز خللينا نشوف اللي وراك). أو إنه يكون (مصاحب) وواخد صاحبته في العربية وخايف من شرطي الدرك أو عابر سبيل أو... أو... وبالتالي ينهي بسرعة القذف، لينهي الموقف المحرج للغاية والمعرض للخطر جدًا.

إذن فإن التوتر هو المشكلة الأساسية وراء (سرعة القذف) بمعني إن الشخص العصبي المتوتر القلق يفقد درجة تحكمه في العملية الجنسية (تحديدًا في القذف) لذلك فعندما يُشفي هؤلاء

الرجال من (قذفهم السريع) فأنهم يظلوّن ولفترة طويلة قلقين قبلها بساعات وربما يتوقعون إن (حاجة كده هتحصل وتبوظ الدنيا) لذلك نجد بعضهم يتسرع لكي (يحشش) أويئأخذ أقراصًا ما (تطوّل) المسألة على الرغم من عدم الحاجة إليها. لذلك يحتاج الرجل إلى تعلم فن الاسترخاء الذهني والجسدي دون عقاقير أو مخدرات، ويحتاج أيضًا إلى التعرف على ما يسمي بـ مخدرات، ويحتاج أيضًا إلى التعرف على ما يسمي بـ(التوتر الجنسي) وأن يتعلم كيف يتعامل معه بحذر.

من ناحية أخرى فإن الرجل المشغول بتوتره العام والجنسي، الرجل غير القادر على التعبير عن نفسه جنسيًا لا يتمكن من التحكم في عملية القذف مما يؤدي إلى سرعتها، ومضي جمع الرجال يقرأ مذكرة محتواها كالتالي (يستخدم البعض من الرجال في مصر والدول العربية . كما ذكرنا سابقًا . بعض العقاقير أو المراهم أو الرشاش (الإسبراي) الموضعي الغرض منها كلها هو تعطيل عملية القذف عن طريق تخدير القضيب (تحديدًا الرأس منه)، وهي المنطقة البالغة الحساسية والتى تعتبر المفتاح الأساسي للعملية كلها، وشاع في مصر في السنوات الأخيرة عقار مسكن قوي (لن نورد اسمه لأسباب مختلفة، أهمها عدم الترويج له وكذلك لأنه يسبب الإدمان والتعود عليه بشكل أساسي) يستخدم عادة في علاج الآلام الشديدة وحالات السرطان،

ويباع بأضعاف ثمنه في السوق السوداء (عن طريق بعض الصيدليات طبعًا) وهو يعمل كما تعمل بعض مضادات الاكتئاب على الجهاز العصبي الذاتي ذلك المتحكم في رد الفعل الجنسي النهائي (القذف)، لكنها بعض تلك الأدوية وأخرى تستخدم في علاج حالات القلق العام بل والذهان (الانفصال عن الواقع) تؤدي إلى ما يسمي (الجنس الجاف) بمعني أن تتم العملية الجنسية دون أن يقذف الرجل إطلاقًا (وهي عملية محبطة للرجل والمرأة على حد سواء، ويعتقد بعض الرجال خطأ أنهم بإطالة العملية ووصول المرأة إلى ذروتها مرة وأكثريحققون هدفًا، لكن اللقاء الحميم لا يكون ناجحًا جنسيًا إلاّ بتناغم الطرفين ووصولهم إلى النشوة سويًا أو (مع بعض تقريبًا) وتلك أشبه بالمرأة التي تظل مستلقية على ظهرها منتظرة الفرج بعد أن يقذف دكرها بسرعة فائقة).

هنا تصل المرأة إلى الرعشة الـ Orgasm مرة ومرتين وربما ثلاثًا دون أن يقذف الرجل، وهي مسألة غير طبيعية وتعتبر مدمرة لعملية النشوة والتواصل، ففيها يتحول الرجل إلى ماكينة جنس Sex Machine تطلع وتنزل بانتصاب كامل ومستمر بلا نهاية، بلا ذروة، وبالتالي يفقد اللقاء روحه ومعناه ويصبح كما سميناه جافًا بالمعني الأدبي (أي خاليًا من الإحساس الرائع) وبالمعني الفسيولوجي

(أي لا قذف للسائل المنوي)، لأن إشباع المرأة وارتواءها (وبالطبع الرجل) يجيء من الإحساس (بالقذف) حتي لو كان مستخدمًا للواقي الذكري.

من ناحية أخرى يري بعض الأطباء النفسيين أن سرعة القذف تلك تكاد تنحصر في (رد الفعل الميكانيكي السريع) أثناء ممارسة الجنس، ومن ثم فإن (إطالة) رد الفعل تلك من الممكن أن تتم خارج المهبل، بمعني مداعبة المرأة للرجل أثناء انتصابه وقبل الدخول إليها، والتوقف مباشرة عن تلك المداعبة عند الاقتراب من لحظة القذف.

تكرار المسألة عدة مرات (حتى يتدرب الرجل على التحكم في القذف) وتنخفض درجة حساسيته للقذف بسرعة مع التدريب والتكرار (غير أن المسألة لا تكون بتلك السهولة لأن النساء العربيات كثيرًا ما لايرغبن في المساعدة، ربما خجلًا أو تظاهرًا به، وربما عدم قدرة نتيجة النشأة الأولي أو التربية، وكثيرًا لجهلهن وأنانيتهن . على الرغم من أن الموضوع يخصهن كذلك . إلاّ أنهن يأبين المشاركة (من باب، وأنا مالي، هو اللي بيعمل، دي مسئوليته هوّ لوحده، يتصرف، أساعد أنا ليه). كما يجب ألاّ نغفل هنا أمرًا مهمًا فإذا كانت الزوجة لا تحب زوجها، أو على الأقل (تقبله) وإذا تعقد الأمر وكانت مجبرة وتكون الأمور في غاية تعقدها إذا

كان قلبها متعلقًا بآخرولم تتمكن من الاقتران به لأي سبب، أو أنها كانت على علاقة كاملة بحبيب قبل الزواج وتعودت على شكل حميم فيه عاطفة قوية وفيه دفء (بصرف النظر عن أن تلك العلاقة كانت إيلاجًا كاملًا أم سطحيًا بالحفاظ على غشاء البكارة فحسب)، في تلك الحالة تكون بكارة المشاعر والأحاسيس قد راحت إلى مكان آخر في زمن آخر لرجل آخر، مما يتعثر معه رأب الصدع وحلّ المشكلة خاصة إذا كانت (الكيمياء الحسية) بين الزوجين الحاليين مفقودة بمعني أن التلاحم الجسدي والإحساس النفسي الهرموني الجسدي الجنسي البحت مفتقدًا وهجه ومن ثم تتم العملية بميكانيكية وروتينية تؤدي إلى أعراض وأمراض مثل العزوف عن اللقاء، الهروب إلى علاقة أخرى خارج إطار الزواج، ممارسة العادة السرية (اكتئاب ما بعد الجنس غير المحبب للزوجين)، الضيق، الأرق، التبرم، وربما الخوف الشديد من الجنس (في حالة المرأة) وتولد حالة تسمي التشنج المهبلي، مع الألم ورفض الزوج Vaginismus.

أما آخرون على رأسهم ماستر وجونسون فلقد ابتدعوا طريقة مشابهة لما ذكرناه سابقًا، ألا وهي طريقة العَصْر Squeeze Technique، بدلًا من (ابدأ ثم توقف) السابقة وتعتمد في لبّها على التركيز على أن يستمتع كل طرف بجسد الآخر وأن يكتشفه ويعيد

اكتشافه (بمعني إدراك مواطن حساسيته وشهوته الفائقة)، مع عدم التركيز على الأعضاء التناسلية (أي فرش المسألة على كل مساحة الجسد من الرأس حتي القدمين) وهنا يفضل وضع المرأة فوق الرجل لخفض درجة حساسيته للقذف وتقليل السرعة.

وإذا ما نجح اللقاء الزوجي الحميم بهذا الوضع، فعلي الزوجين أن يحاولا الجماع وهما مستلقيان على جنبهما لا لشئ إلاّ لأن الوضع والرجل فوق المرأة من الصعب جدًا عليه التحكم في القذف، لأنه مهيج ومثير لكافة الحواس، وعلى الزوجين أن يعاودا مسألة (البدء ثم التوقف Stop-Start)، وكذلك فإن كافة الطرق الطبيعية الأخرى (خاصة للرجل) مثل التريض وعدم الجلوس لفترة طويلة خاصة داخل سيارة (كسواقي التاكسي مثلاً)، واستنشاق الهواء الطلق، إطلاق روح الدعابة، مشاهدة المسرحيات والأفلام الهزلية، محاولة الضحك من الأعماق، الغذاء الصحي والسليم بالذات ما يحتوي على عنصر الزنك (المأكولات البحرية . المكسرات . العدس)، أثناء الممارسة الجنسية على الزوجين، (الرجل تحديدًا) التركيز على الحواس الخمس، على ملمس البشرة، رائحة الجلد، التمتع بأقصي طاقة وحتي العبق الخالص بأنثاه وعلى (المرأة) أن تساعد الرجل بأن تفهمه وتحس به، تساعده وتحاول أن تعزف معه لحن المتعة الجنسية بانسجام وهدوء بعيدًا عن أداء الواجب.

أنتهت المذكرة عند هذا الحدّ فانفض الجمع على وعد بلقاء قريب، يمكن يكونوا فيه أزواجًا وزوجات، ويمكن أيضًا تكون فيه

أمور أخرى.

القذف المتأخر...أو حالة اللاّقذف (أو منع القذف)

القذف المتأخر مختلف عن إمكانية الرجل فى تأجيل أو منع عملية القذف، لأنه فى الحالة الأولى لا يملك قرار القذف فهو يتأخر أو لا يحدث (غصبًا عنه)، لا إراديًا، مما يسبب انزعاجًا شديدًا للرجل، على عكس ما هو معتقد أن بإمكانه الإطالة والتأخر؛ هذا لأنه أمر محبط للرجل ومنهك للمرأة .. وليس معناه القوة أو إطالة المتعة،

فلحظة القذف هى قمة النشوة أو الـ Orgasm عند الرجل، وعندما لا يصلها، لا يصل إلى ذروة اللقاء الجنسى، والرجل الذى يعانى من اضطراب (القذف المتأخر أو حالة اللاقذف)، يكون محبطًا مشوشًا معتقدًا أنه (غير طبيعى).

عادة ما تلوم الزوجة نفسها على هذه الحالة، وتحس بأنها ليست مُثيرة بالقدر الكافي، وأنها . ربما . غير سوية، وتمارس ضغطًا ما على الرجل، لكى يأتى ويقضى رغبته ويقذف مما يزيد المشكلة تعقيدًا.

قد تتصور الزوجة . أحيانًا . أن تأخر القذف (مقصود)، وقد تحس بأن زوجها (يُخفى عنها شيئًا ما)، أو أنه ينكرها حقها فى الوصول إلى ذروة المتعة .Orgasm أو على الأقل ينكرها الاستمتاع بنشوته معها، وقد تظن أنه (بيصرّف) جهده فى علاقة أخرى، أو أنه (بيحوشه) لامرأة تانية.

بشكل عام يضع الموضوع عبئًا ثقيلًا على الحالة الزوجية، بعض الأزواج يظل يعانى من تلك المشكلة طيلة عمره، والبعض الآخر إذا مارس العادة السرية، فإنه يقذف (عادى) لكن يتوتر ويتشنج مع زوجته!.

العلاج والحل

غالبًا ما تكون هناك صراعات نفسية وأمور كامنة فى العقل

الباطن وراء المشكلة بحلها يُحلّ اضطراب تأخر القذف ولا يكون مرتبطًا بسبب آنى أو أنه مجرد تعود، هنا يجب الكشف عن العُقدة وحلها بمساعدة محلل نفسى، فقد يكون الأمر مرتبطًا بخوف أو إحساس غير حقيقى مضخم بالذنب، أو ما يصطلح عليه (بمركب العادة السرية Masturbation complex).

obeikandl.com